مواعظ القلوب
بين الترغيب والترهيب

إعداد
أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

مصدر هذه المادة :
www.ktibat.com
دار ابن خزيمة

المقدمة

الحمد لله العزيز الغفّـار والصـلاة والسـلام على النـبي المصـطفى المختـار وعلى آله وأصحابه الأبرار أما بعد :

فـإن القلـوب الـتي في الصـدور بحاجة إلى تـذكير بالله عز وجل ووعظ وإرشـاد ليقـوم المسلم بعبادة ربه سبحانه وتعـالى على ما جـاء به رسـوله ما بين الخـوف والرجـاء والمحبة.

ولـذلك منَّ الله سـبحانه وتعـالى علينا بجمع هـذه الرسـالة الـتي فيها مواعظ منوعة سـميتها مجتهـداً: «**مواعظ القلـوب بين الترغيب والترهيب**».

نسـأل الله العلي القـدير أن ينفع بها المسلمين في كل مكان وزمان وأن يرزقنا الإخلاص في القـول والعمل، وصـلى الله وسـلم وبـارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير
إلى عفو ربه القدير
أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

فائدة

قال الأصفهاني رحمه الله: «إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلا قال في غده لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زُيد هذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا أعظم العِبر، وهذا دليلٌ على استيلاء النقص على جملة البشر».

اعلم رحمك الله: «إذا أردت أن تتعظ ويرق قلبك وتدمع عيناك وتخشع جوارحك وتزداد في العبادات فعليك بالقرآن العظيم فهو كلام العزيز الحكيم، وخاصةً الآيات التي يتكلم الله عز وجل بها عن نفسه؛ فأي شيء أعظم من الله تبارك وتعالى فكيف إذا كان الكلام كلامه يصف به نفسه».

تقديم

الحمد لله رب العــــالمين بعث رســــله مبشــرين ومنــذرين بمواعظ الــدين ترغيبــاً وترهيباً لقلـوب العـالمين والصـلاة والسـلام على سيد المرسلين نبينا محمد أفصح لساناً وبيانـــــــــــــــــــــــــــاً لمواعظ الدِّين أرسله الله رحمةً للعالمين وداعيـاً بإذنه وسـراجاً منـيراً وعلى آله وصـحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسـان إلى يـوم الـدين أما بعد :

فقد اطّلعنا على ما كتبه الأخ الفاضل ناصر بن ســعيد الســيف بــارك الله فيه وزاده الله علماً وعملاً على وفق سـيد المرسـلين من مواعظ بين الخــوف والرجــاء أي الــترغيب والترهيب وهي مدعمة بالـدليل من الكتـاب والسُّــنة وأقــوال ســلف الأمة من العلمــاء رحمهم الله تعــالى فألفيتها رســالة مباركة إن شــاء الله تعــالى وجيــده في أســلوبها واختياره للمواعظ.

نســـأل الله العلي القـــدير أن ينفع بها إخواننا المسلمين في كل زمان ومكان وأن يجعلها في مــيزان حســناته ودافعــاً له في المستقبل للأفضل وصـلى الله وسـلم على نبي الهُدى والرحمة وعلى آله وصـحبه ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

أخوكم في الله
محمد بن صالح الحربي
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

تقديم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد :
فقد اطّلعنا على ما كتبه الأخ الفاضل ناصر بن سعيد السيف فألفيتها رسالة نافعة مدعمة بالدليل من الكتاب والسُّنة وأقوال سلف الأمة رحمهم الله جميعاً فما أعظم المواعظ وأجملها إذا كانت مقرونة بآيات الله وأحاديث رسوله ﷺ.
فقد أجاد غفر الله له ولوالديه في جمع هذه المواعظ وطرحها في خلال هذه الرسالة المباركة وطلب منّا تخريج الأحاديث التي استدل بها وترقيم ومراجعة الآيات واجتهدت في ذلك بعد توفيق من الله سبحانه وتعالى.
وأعتذر عن تقصيري وجهلي ومما قصر عنه علمي ولم يدركه فهمي وأختم بما ختم به الحافظ زكي الدين عبدالعظيم رحمه الله فقال: (وقد تم ما أردنا الله به من الإملاء المبارك ونستغفر الله سبحانه وتعالى مما زل به اللسان أو أدخله ذهول أو غلبة النظر أو طول التفكر قل أن ينفك

عن شيء من ذلك فكيف بالمملئ مع ضيق وقته وترادف همومه واشـتغال بالـه) انتهى كلامه رحمه الله.
نسـأل الله الكـريم رب العـرش العظيم أن ينفعنا وإيـــاكم بهـــذه المواعظ وإن يرزقنا وإيـــاكم الإخلاص في القـــول والعمل وأن يغفر الله لنا ولوالـــــدينا وللمســـــلمين و للمســــلمات إنه ولي ذلك والقـــادر عليه وصـلى الله وسـلم وبـارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أخوكم في الله

تركي بن محمد الزيد

تمهيد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد :
قال ابن منظور رحمه الله: (الوعظ والعظة والموعظة هي النصح والتذكير بالعواقب).
قال ابن سيدة رحمه الله: (الوعظ هو تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب).
قال الراغب الأصفهاني رحمه الله: (الوعظ هو زجر مقترن بالتخويف).

*** وورد في القرآن الكريم لفظ موعظة في ثلاثة عشر وجهاً هي:**

(1) يعظه (2) أوعظت (3) أعظك (4) أعظكم (5) تعظون (6) عظهم (7)

توعظون (8) يوعظ (9) يوعظون (10) الواعظين (11) فعظوهن (12) موعظة (13) يعظكم.

*** المقاصد والحكم من الموعظة:**

1- إقامة حجة الله على خلقه: قال تعالى: **[رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ]** [النساء: 165].

2- الإعذار إلى الله عز وجل والخروج من عهدة التكليف: قال تعالى في صالحي القوم لأصحاب السبت اليهود: **[وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ]** [الأعراف: 164].

3- رجاء النفع للمأمور: قال تعالى: **[وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ]** الآية.

4- رجاء الثواب من عند الله فقد دل النبي علي بن أبي طالب عندما أعطاه الراية إلى أن يفتح خيبر فقال له **«لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حُمر النِّعم»**.[1]

5- النصيحة للمؤمنين: عن تميم الداري أن النبي قال: **«الدين النصيحة»** قلنا: لمن؟ قال: **«لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»**.[2]

---

[1] (1) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب دعاء النبي إلى الإسلام والنبوة.

[2] (2) رواه مسلم في كتاب الإيمان باب الدين النصيحة.

6- إجلال الله عز وجل وإعظامه ومحبتـــــه:
قـــــال الإمــــــام ابن القيم رحمه الله:
(الـدعوة إلى الله أشـرف مقامـات العبد
وأجلها وأفضلها).

الموعظة الأولى
آثار الذنوب والمعاصي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد :

فإنَّ الله سبحانه وتعالى غـني عنّـا وعن عبادتنا ووجودنا أصـــلاً ولكن خلقنا لعبادته جل وعلا قـال تعـالى: **[وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُـدُونِ]** [الـذاريات: 56] فالله سبحانه وتعـالى يختبرنا ويمتحننا على هذه الأرض فوجـود المعاصي كالزنا والخمر والدخان والأغاني وغيرها للاختبار والامتحان فعن أبي هريرة قال: قـال رسـول الله : **«كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى،** قلنا: يا رسـول الله ومن يـأبى؟ قـال: **من أطـــاعني دخل الجنة ومن عصـــاني فقد أبى»**[1] فالإنسان في هذه الدنيا على طريقين قال تعالى: **[وَهَدَيْنَاهُ النَّجْـدَيْنِ]** [البلـد: 10].ـ وقـال تعـالى: **[إِنَّا هَـدَيْنَاهُ السَّـــبِيلَ إِمَّا شَـــاكِرًا وَإِمَّا كَفُـــورًا]** [الإنسان: 3]ـ وقال رسول الله : **«حفَّت الجنة بالمكـــــاره وحفَّت النـــــار بالشهوات».**[2]

---

[1] (1) رواه البخاري في كتاب الاعتصام باب الاقتداء بسنن النبي .

[2] (2) رواه البخاري في كتاب الرقاق باب حفت النار بالشهوات ورواه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب صفة الجنة.

ولذا فـإن فعل الطاعـات والنوافل حـتى ترك الذنوب والمعاصي تحتاج إلى مجاهـدة للنفس قال تعالى: **[أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللـهُ قُلُـوبَهُمْ لِلتَّقْـوَى]** [الحجـرات: 3] فكل ما يمر على الإنسان هو ابتلاء واختبـار وبعدها تكون لـذة العبـادة لله بفعل أوامـره واجتناب نواهيه فقال تعـالى: **[وَلَكِنَّ اللـهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَـــانَ وَزَيَّنَـــهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الكُفْرَ وَالفُسُـوقَ وَالعِصْـــيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِـــدُونَ]** [الحجرات: 7].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله وللصبر أنواع ثلاثة هي:

1- الصبر على طاعة الله تعالى.
2- الصبر عن معصية الله تعالى.
3- الصبر على أقدار الله تعالى.

إذاً فعل الطاعـــات وتـــرك الـــذنوب والمعاصي لابد له من الصـبر على ذلك فقد قـــال تعـــالى: **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُـــوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللهَ مَـعَ الصَّابِرِينَ]** [البقرة: 153]. وقـال رسـول الله ﷺ: **«الصـبر ضـياء»**[1] وقـال تعـالى: **[وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ المُحْسِـنِينَ]** [العنكبـوت: 69].

إذاً هذه الـدنيا الفانية فيها من الـذنوب والمعاصي والإنسـان محاسب عليها قـال تعالى: **[وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ]** [الانفطار: 10-11] وقـال تعـالى:

[1] (1) رواه مسلم في كتاب الطهارة باب فضل الوضوء.

[مَا يَلْفِـظُ مِنْ قَـوْلٍ إِلَّا لَدَيْـهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ] {ق:18}.

فإن للذنوب والمعاصي آثاراً على الفرد والمجتمع فنذكر بعضاً منها:

1- تضعف تعظيمه للرب جل وعلا: قال سـبحانه وتعـالى: **[ذَلِـكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى القُلُـوبِ]** {الحج:32}.

2- تضـييق الـرزق والمعيشة على الفرد: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليُحرم الرزق بالذنب يصيبه»[1]. وقـال وهيب بن الـورد رحمه الله: (لا يجد طعم العبـادة من عصى الله ولا من همّ بمعصـيته). وقـال أبو سـليمان الدارني رحمه الله: (أني أعصـي الله فـأعرف ذلك في خُلق دابـتي وزوجتي).

شكوت إلى وكيع فأرشدني إلى ترك

وقال اعلم بأن ونور الله لا يؤتى

3- حرمـان العلم الشرعي: قـال تعـالى: **[وَاتَّقُـوا اللـهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللـهُ]** [البقرة: 282]ـ كان الإمام الشـافعي رحمه الله يحفظ جيـداً فقل حفظه عن ما كـان عليه فـذهب إلى شـيخه وكيع ابن الجـراح رحمه الله يشتكيه فقال الشافعي:

4- تـورث الوحشة في القلب وتضـيّق الصـدر: قـال تعـالى: **[وَمَنْ**

[1] (2) رواه الإمام أحمد في مسنده.

أَعْـرَضَ عَنْ ذِكْـرِي فَـإِنَّ لَـهُ مَعِيشَـةً ضَنْكًا وَنَحْشُـرُهُ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ أَعْمَى] [طه: 124]، وقال الإمـام ابن القيم رحمه الله قوله (ضنكا) إنها تدل على أن: (حـرف (ض) الضيق وحرف (ن) النكد وحـرف (ك) الكدر).

5- قسوة القلب وجفاء العين: قال تعـالى: **[كَلَّا بَـلْ رَانَ عَلَى قُلُـوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ]** {المطَّففين:14} الران هو الذنوب والمعاصي.

6- الذل والمهانة في الدنيا: قال رسول الله : «**جُعِل الذِّل والصغـار على من خالف أمري**»[1].

7- سبب في عذاب القبر وفي عذاب الآخرة: عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله مرَّ على قبرين فقال: «**إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما لا يستبرئ من البول وأما الآخر يمشي بالنميمة ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز على كل قبر واحدة** قالوا يا رسول الله لمَ فعلت هذا؟ قال**: لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا».**[2]

8- سـبب في زوال النعمة والأمن والأمان: قال تعالى: **[الَّذِينَ آمَنُـوا وَلَمْ يَلْبِسُـــوا إِيمَـــانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَـــدُونَ]** {الأنعـــام:82}. فقـال عبدالله بن عبـاس رضي الله عنهما:

---

[1] (1) رواه الإمام أحمد في مسنده.
[2] (2) رواه البخاري في كتاب الجنائز.

(الظلم هنا الشـــرك)[1] ويـــدخل في ظلم النفس ارتكاب الذنوب والمعاصي.

9- سبب في الخسف والمسخ والقذف: عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي : «**يكون في آخر الأمة خسف ومسخ وقذف**» فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال: «**نعم إذا كثر الخبث**».[2]

الخبث: الذنوب والمعاصي. المسخ: قلب الخلقة إلى خلقة أخرى.

10- تسليط الأعداء: عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي قال: «**إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم بأذناب البقر ورضيتم بالحياة الدنيا وتركتم الجهاد في سبيل الله سلّـَط الله عليكم ذُلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم**».[3]

أذناب البقر: انشغال بالحرث والزرع.
العينة: نوع من أنواع الربا.

11- سبب في قتال المسلمين فيما بينهم: قال النبي : «**سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنتين سألت ربي ألا يهلك أمتي بالسّنة فأعطانيها وسألته ألا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته ألا يجعل بأسهم**

---

[1] (3) رواه البخاري في كتاب الظلم.
[2] (4) رواه الترمذي في كتاب الفتن باب ما جاء في الخسف وصححه الألباني.
[3] (1) رواه الإمام أحمد وأبو داوود والبزار وأبو يعلى وصححه الألباني.

بينهم فمنعنيها» [1]. السَّنة: جذب أو قحط الأرض.

12- سبب في نزول العقوبات على الفرد والمجتمع: قال علي بن أبي طالب : (ما نزلت عقوبة إلا بذنب وما رُفعت إلا بتوبة).

نسأل الله العلي القدير أن يغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا ويتقبَّل منَّا توبتنا ويرحمنا برحمته وأن يجعل مصيرنا دار كرامته وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

[1] (2) رواه مسلم في كتاب الفتن باب ما جاء في سؤال النبي ثلاثاً في أمتي.

الموعظة الثانية
التوبة طريق السعادة

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب وأشهد أن لا إله إلا الله الكريم الوهّاب وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير من صلى وقام وتاب وأناب صلوات ربي وسلامه عليه أما بعد :

فإن حاجتنا إلى التوبة حاجة ماسَّة فنحن والله المستعان نذنب كثيراً ونُفرِّط في جنب الله ليلاً ونهاراً والتوبة إلى الله عز وجل تصقل القلب وتُنقِّيه من ران الذنوب والمعاصي والأصل أن ابن آدم خطّاء وخير الخطّائين التوابون فباب التوبة مفتوح إلا في أمرين هما:

1- عندما تغرغر الروح أي عند الموت.

2- عند خروج الشمس من مغربها.

فعن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: **«يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم... يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم»**.[1]

وقد كان النبي في مجلسه الواحد يستغفر الله أكثر من سبعين مرة وفي رواية أخرى بأنه كان يستغفر الله في مجلسه الواحد مائة مرة [2] وهو الذي غُفر

---

1 (1) رواه مسلم في كتاب البر والصلة باب تحريم الظلم.

2 (2) رواه البخاري في كتاب الدعوات باب استغفار النبي
ورواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء باب استحباب الإكثار

له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولكن يريد أن يكون لله عبداً شكوراً.

إذاً فإن الله سبحانه وتعالى يقبل التوبة حتى وإن بلغت الذنوب عنان السماء، قال تعالى: **[وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ]** [الشورى: 25]. وأن الله سبحانه وتعالى يحب من تاب إليه كما قال سبحانه: **[إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوابِينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينِ]** [القرة: 222].

فيه.

والتوبة لها فضائل كثيرة أسرار بديعة وفوائد متعددة ومنها:

1- سبب للفلاح والفوز والسعادة في الدنيا والآخرة قال تعالى: **[أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ]** [الرعد: 28] وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى (القلب لا يصلح ولا يفلح ولا ينعم ولا يسر ولا يطيب ولا يسكن ولا يطمئن إلا بعبادة ربه وحبه والإنابة إليه).

2- سبب لتكفير السيئات وتبديلها إلى حسنات قال تعالى: **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ]** {التَّحريم:8}. وقال تعالى: **[إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا]** [الفرقان: 70] وقال رسول الله ﷺ: **«التائب من الذنب كما لا ذنب له»**[1] وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما (ما رأيت النبي ﷺ فرحاً بشيء عندما نزلت هذه الآية وفرح أيضاً عندما نزلت عليه إنا فتحنا لك فتحاً مبينا).

3- سبب للحياة الطيبة والخير العظيم على الفرد والمجتمع قال الله تعالى على لسان نوح عليه السلام: **[فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا(11)**

[1] (1) رواه ابن ماجه والطبراني.

وَيُمْدِدْكُمْ بِـأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَـلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَـلْ لَكُمْ أَنْهَـارًا] [نـوح: 10-12]. وقال تعالى: [**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَـرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُـوَ مُـؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَـاةً طَيِّبَـةً وَلَنَجْـزِيَنَّهُمْ أَجْـرَهُمْ بِأَحْسَـنِ مَا كَـانُوا يَعْمَلُـونَ**] {النحـل: 97}.

4- أنَّ الله أشد فرحاً بتوبة العبد من ذلك الرجل الذي أضاع راحلته في الخلاء عليها زاده فاستظل تحت شجرة ينتظر الموت فنام فاستيقظ فوجد راحلته فوق رأسه فأخطأ من شدة الفرح فقال اللهم أنت عبدي وأنا ربك.[1]

5- أنَّ الله أرحم بالعبد من أمه وأبيه فكان النبي وأصحابه بعد غزوة خيبر ينظرون إلى امرأة تبحث عن وليد لها بين الجرحى والقتلى فعندما وجدت الوليد وضعته على صدرها فقال رسول الله لأصحابه: «**أهي ملقية وليدها في النار**» قال الصحابة لا يا رسول الله فقال رسول الله : «**الله أرحم بالعبد من هذه الأم على وليدها**».[2]

6- نـداء من الله عز وجل قـال تعـالى: [**قُـلْ يَا عِبَـادِيَ الَّذِينَ أَسْـرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ الله إِنَّ اللـهَ يَغْفِـرُ الـذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُـوَ الغَفُـورُ الـرَّحِيمُ]** [الزمـر: 53]. وقـال عبدالله بن عبــــاس رضي الله عنهما: (من

---

[1] (2) رواه البخاري في كتاب الدعوات ومسلم في كتاب التوبة.
[2] (1) رواه مسلم في كتاب التوبة باب سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب غضبه.

يئس من عبــــــاد الله من التوبة فقد جحد كتاب الله عز وجل) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في هـذه الآية: (هـذا نـداء من الله للمشـــركين والكفـــار والمـــذنبين والمسيئين بالتوبة).

7- التوبة سبب لتفريج الكـروب وبسط الرزق وتكفير السيئات قـال تعـالى: **[وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا(2) وَيَرْزُقْـهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِــــــبُ]**[الطلاق: 2-3] وقال تعالى: **[وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَـلْ لَـهُ مِنْ أَمْـرِهِ يُسْــرًا]** [الطلاق: 4] وقــال تعـــالى: **[وَمَنْ يَتَّقِ اللـــهَ يُكَفِّرْ عَنْـــهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا]** [الطلاق: 5].

إذاً تقـوى الله والتوبة إليه والرجـوع إليه والهـرب منه إليه هي الفلاح والسـعادة في الدنيا والآخـرة قـال تعـالي: **[وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَـأْتِيَكُمُ العَـذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَـرُونَ]**[الزمــر: 54] وقـال تعـالى: **[وَمَنْ يَعْمَـلْ سُـوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَـهُ ثُمَّ يَسْـتَغْفِرِ اللـهَ يَجِـدِ اللهَ غَفُورًا رَحِيمًا]** [النساء: 110]. وعن أبي هريـــرة قــال: قــال رســول الله : **«يــنزل ربنا إلى السـماء الـدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقـــــول من يـدعوني فأسـتجيب له من يسـألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر لــه»**.[1]

فالإنسان في هذه الحياة يجاهد أعداءه

---

1 (2) رواه البخاري في كتاب الدعوات باب نصف الليل ومسلم في كتاب صلاة المسافرين باب الترغيب بالدعاء والذكر آخر الليل.

الأربعة النفس والهوى والشيطان والدنيا فليستعن بالله عز وجل ولا يعجز ويمتثل لأمر الله عز وجل ولأمر نبيه ويجد سعادة الدنيا والآخرة.

كفى يا نفس ما كان كفاك هوى وعصيانا
فؤادي يشتكي ذنباً ويشكو منك ما كانا

نسأل الله العلي القدير الذي لا إله غيره أن يرزقنا التوبة الصادقة الخالصة وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الموعظة الثالثة
الأسباب الموجبة لمحبة الله سبحانه وتعالى

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على المصطفى الأمين أما بعد:

قال الله تعالى: **[قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّـهَ فَـاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللـهُ وَيَغْفِـرْ لَكُمْ ذُنُـوبَكُمْ وَاللـهُ غَفُـورٌ رَحِيمٌ]** [آل عمران: 31].

فمن أراد محبة الله عز وجل ومحبة رسوله فعليه بطاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر وألا يُعبد الله إلا بما شرع فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : **«من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه».**[1]

ذكر ابن القيم رحمه الله في كتابه مدارج السالكين عشرة أسباب موجبة لمحبة الله عز وجل وهي:

1- قـــراءة وحفظ كتـــاب الله تـــدبراً وتفســيراً قـال تعــالى: **[أَفَلَا يَتَـدَبَّرُونَ القُــــرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُــــوبٍ أَقْفَالُهَا]** [محمد: 24] وقال رسول الله : **«خيركم من تعلم القــرآن وعلمــه».**[2] وقــال النـبي : **«اقـرؤوا القـرآن فإنه يـأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه».**[3]

---

[1] (1) رواه البخاري كتاب الدعوات ومسلم كتاب الذكر.
[2] (2) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن.
[3] (3) رواه مسلم في كتاب الفضائل.

2- تقديم محاب الله على محابك عند غلبات الهوى والنفس والشيطان والدنيا قال رسول الله ﷺ: **«إنك لم تدع شيئاً لله إلا أبدلك الله به ماهو خيراً منه».**[1]

3- التقرب إلى الله عز وجل بالنوافل والسنن القولية والفعلية بعد أداء الفرائض فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى **«من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه».**[2]

4- مداومة ذكر الله عز وجل فنصيبك من محبة الله عز وجل على قدر نصيبك من ذكره فعن عبدالله بن بُسر رضي الله عنه قال أتى رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله: إن شرائع الإسلام قد كثرت علينا فبابٌ نتمسك به جامع قال: **«لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله عز وجل».**[3]

5- التفكر والتـدبر بأسـماء الله وصـفاته وآياته ومخلوقاته قـــال تعـــالى: **[الَّذِينَ**

---

[1] (4) رواه الإمام أحمد في مسنده.

[2] (1) رواه البخاري في كتاب الرقاق.

[3] (2) رواه الترمذي واللفظ له قال: (حسن غريب) ورواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال: (صحيح الإسناد) وصححه الألباني.

يَـذْكُرُونَ اللـهَ قِيَامًا وَقُعُـودًا وَعَلَى جُنُـوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْـقِ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَـذَابَ النَّارِ] [آل عمران: 191].

6- شـكر النعم الظـاهرة والباطنة فمداومة الشـكر والحمد سـبب في بقـاء وزيـادة النعم قـال الله تعـالى: **[وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَـكَرْتُمْ لَأَزِيـدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ]** [إبراهيم: 7].

7- انكسـار القلب وخشـوعه وخضـوعه والانكسـار وهو من أهم الأسـباب قـال تعالى: **[أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الحَقِّ]** [الحديد: 16].

8- قيـام الليل وخاصة في الثلث الآخر منه وذلك بفعل الطاعات والقربـات لله عز وجل من صلاة وقيام وقراءة للقرآن ودعـاء واسـتغفار وذكر لله عز وجـل. فعن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول «**ينزل ربنا إلى السـماء الـدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقـول من يـدعوني فأسـتجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له**»[1] وقال الله تعـالى: **[وَبِالأَسْـحَارِ هُمْ يَسْـتَغْفِرُونَ]** [الذاريات: 18].

9- الصـحبة الصـالحة فإنها تُعين على الخير قال الله تعالى: **[وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَـدَاةِ وَالعَشِـيِّ**

---

[1] (3) سبق تخريجه.

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا] [الكهف: 28]. وقال الإمام الشافعي رحمه الله: (لولا صحبة الأخيار وقيام الأسحار لكرهت البقاء بهذه الدار) والرجل من جليسه والصاحب كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك تجد منه رائحة طيبة أو يهديك ونافخ الكير تجد منه رائحة خبيثة أو يحرق ثيابك.

10- الابتعاد عن كل شيء يحول بينك وبين الله سبحانه وتعالى من المعاصي والمنكرات والذنوب والآثام فإنها تطغى على القلب حتى يتغشاها فلا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً فقد كان النبي يدعو ويقول: **«اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين»**.[1]

فهذه عشرة أسباب موجبة لمحبة الله عز وجل إذا تقدّمها الإخلاص لله عز وجل ومتابعةٌ لنبينا محمد فيكون جزاؤه مع الذين قال الله فيهم: **[وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا]** [النساء: 69].

---

[1] (1) رواه الترمذي ومالك في الموطأ والبزار في كشف الأستار وقال البيهقي في مجمع الزوائد: (إسناده حسن) ورواه ابن حبان وصححه الألباني.

فينبغي على كل مســـــلم ومســــــلمة المسارعة للخيرات والمسابقة إليها ويكـون جـزاؤه كما قـال تعـالى: **[وَسَـارِعُوا إِلَى مَغْفِـــــرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُـــــهَا السَّــمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِــدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ]** [آل عمران: 133].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في علامة محبة الله عز وجل للعبد: (وقد جعل الله لأهل محبته علامتين اتباع الرسول ﷺ والجهاد في سبيله وذلك لأن الجهاد حقيقة الاجتهاد في الحصول على ما يحبه الله من الإيمان والعمل الصالح وفي دفع ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والعصيان فحقيقة المحبة لا تتم إلا بمولاة المحبوب وهي موافقته في حبِ ما يحبه الله وبغض ما يبغضه الله والله يُحب الإيمان والتقوى ويبغض الكفر والفسوق والعصيان فإذا تبين هذا فكلمـا ازداد القلب حباً لله ازداد له عبودية وكلما ازداد عبودية ازداد محبة وحرية عما سواه والقلب يكون فقيراً لله من جهتين من جهة العبادة وهي العلة الغائبة ومن جهة الاستعانة والتوكل على الله) انتهى كلامه رحمه الله.

نسأل الله الغفور الرحيم أن يرزقنا حُبَّهُ وحُبَّ ما يقربنا لحُبِّهِ وأن نكون من عباده وأوليائه الصالحين

الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الموعظة الرابعة
ذكر الله الحصن الحصين

الحمد لله العزيز الغفّار أمر عباده بالاستغفار ومداومة الأذكار لتكفير الذنوب والآثام والصلاة والسلام على سيد الأنام خير من ذكر ربه وصلى وصام وطاف بالبيت الحرام وعلى آله وصحبه الكرام والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

فعن أبي موسى الأشعري عن النبي أنه قال: «**مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت**»[1] وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي أنه قال: «**ما من ساعة تمر على ابن آدم لا يذكر الله فيها إلا تحسّر عليها يوم القيامة**».[2] وعن معاذ بن جبل أنه سأل الرسول أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل قال: «**أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله عز وجل**».[3]

قال بعض أهل العلم: (من اشتغل قلبه ولسانه بذكر الله قذف في قلبه نوراً واشتياقاً إلى لقائه عز وجل). وقال الحسن البصري رحمه الله: (أحب العبادِ إلى الله أكثرهم له ذكراً و اتقاهم له قلباً). وقال أبو الدرداء : (الذي لا يزال لسانه رطباً بذكر

---

[1] (1) رواه البخاري في كتاب الذكر ومسلم في كتاب مثل البيت الذي يذكر الله فيه.

[2] (2) رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان.

[3] (3) رواه ابن أبي الدنيا والبزار إلا أنه قال (أخبرني بأفضل الأعمال وأقربها إلى الله) ورواه ابن حبان في صحيحه وصححه الألباني.

الله يدخل الجنة وهو يضحك). وقال أبو الدرداء : (لكل شيء جلاء وإن جلاء القلوب ذكر الله).

ولاشك أن القلب يصدأ كما يصدأ الحديد ويعود ذلك إلى أمرين هما: (الغفلة والذنوب) وأن جلاء القلب يعود إلى أمرين هما: (الاستغفار وذكر الله عز وجل).

وقد جعل الله عز وجل لكل شيء سبباً وجعل سبب محبته لعباده على من داوم على طاعته وذكره فمن أراد محبة الله فعليه أن يلهج لسانه بذكره فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (الذكر للقلب مثل السمك في الماء، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء).

فإن محبة الله عز وجل ودوام ذكره والالتجاء إليه وإفراده بالحب والخوف والرجاء والتوكل وإفراده في جميع العبادات بحيث يكون وحده المستولي على هموم العبد وإرادته فتكون له الدنيا جنة ونعيماً، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة قيل: وما هي؟ قال: ذكر الله تعالى).

قال مالك بن دينار رحمه الله: (ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله عز وجل فليس شيء من الأعمال أخف مؤونة وأعظم لذة وأكثر فرحاً وابتهاجاً للقلب من ذكر الله عز وجل).

ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله في الوابل الصيب فوائد قيّمة في فضل الذكر والذاكر لله عز وجل فمنها:

1- يرضي الرحمن.
2- يزيل الهم والغم.
3- يجلب الفرح والسرور والسعادة.
4- ينوّر القلب والبدن.
5- ينوّر الوجه.
6- يجلب الرزق.
7- يفتح أبواب المعرفة.
8- يورث مراقبة الله عز وجل.
9- يحط الخطايا ويرفع الدرجات.
10- يزيل الوحشة بينه وبين الله عز وجل.
11- أن من عرف الله في الرخاء عرفه في الشدة.
12- سبب لنزول السكينة.
13- سبب لانشغال اللسان عن الغيبة وغيرها.
14- مجالس الذكر مجالس للملائكة.
15- الذكر نورٌ للذاكر في الدنيا والآخرة.
16- الذكر رأس الشكر لله سبحانه وتعالى.
17- القلب لا يليِّنه بعد قسوته إلا ذكر الله عز وجل.
18- الذكر يجلب الرزق والنعم ويدفع النقم.
19- يباهي الله عز وجل ملائكته بالذاكرين له.
20- أفضل الأعمال من كان أكثرهم ذكراً.

21- الملائكة تستغفر للذاكر عز وجل.
22- كثرة الذكر أمان من النفاق.
23- ذكر الله في أماكن متعددة يدل على كثرة الشهود يوم القيامة.
24- ذكر الله ينجّي من عذاب الله عز وجل.
25- ذكر الله يظل الذاكر في يوم القيامة.
26- الذكر أيسر العبادة وأسهلها.
27- الذكر غراس للجنة.
28- الذكر فيه حياة القلوب والأرواح.
29- الذكر يؤمن العبد من الحسرة والندامة في يوم القيامة.
30- الذكر يعدل عتق رقاب.
31- الذكر فيه شفاء القلوب والأبدان.
32- الذكر موجب لصلاة الله وملائكته.
33- ذكر الله فيه إعانة لقضاء الأمور.
34- الذكر سد للذاكر بينه وبين جهنم.
35- الذكر حرز من الشيطان.
36- الذكر روضة من رياض الجنة.
37- الذكر سببٌ في انكسار القلب.
38- الذكر جلاء للقلب من آثار الذنوب والمعاصي.
39- الذكر قامت عليه جميع العبادات.
40- ذكر الله فيه الاشتغال عن الكلام بالباطل.

إذاً فإن الطرق المؤدية للجنة سهلة وميسرة، وتحتاج إلى مجاهدة، ويكون فيها فوز وفلاح، ومن طرق الجنة: ذكر الله فهو أسهلها وأصعبها؛ فمن نعم الله عز وجل

على هذه الأمة بأن شرع لها الأذكار في
كلامٍ قليلٍ ويكون أجرها كثيراً وعظيماً.
والأذكار مشروعة في الليل والنهار منها ما
هو مقيد ومنها ما هو مطلق وذكر الله
ميسرٌ على من يسره الله عليه فهي عبادة
لا تحتاج فيها إلى طهارة ولا استقبال قبلة
ولا ستر عورة وإنما هي عبادة وأنت قائمٌ
وأنت قاعدٌ وأنت مضطجعٌ فكان هديه
يذكر الله في كل أحيانه وأحواله فلنا في
رسولنا أسوة حسنة.

نسأل الله العلي القدير بمنه وكرمه
وجوده أن يرزقنا قلوباً وألسنة تلهج بذكره
و أن يرزقنا قلوباً خاشعة وأعيناً دامعة
وألسناً ذاكره وجوارح تعمل في رضاه
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين.

الموعظة الخامسة
الدعاء سلاح المؤمن

الحمد لله الذي لا إله غيره ربَّ الأرباب ومسبِّب الأسباب واهب العطايا سامع لكل شكوى مجيب الدعاء في البأساء والضراء والصلاة والسلام على سيد العباد صاحب المقام المحمود في يوم المعاد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم التناد أما بعد :

فقد قـــال جل وعلا: **[وَقَـــالَ رَبُّكُمُ ادْعُـــونِي أَسْـــتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْـتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَـادَتِي سَـيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِـرِينَ]** {غـافر:60} ، وقـال رسـول الله : **«الـدعاء هو العبـادة»**[1] الدعاء سلاح المؤمنين به يدعون ربهم نـداء المستغيثين واستجارات المستجيرين ويزيل همّ المهمـــومين وينفس الكـــرب عن المكـــروبين وقاضي الدَّين عن المـــدينين وينصر المجاهـدين ويُعين المعسـرين ويفك أسـرى المأسـورين فتح أبـواب سـماواته وأنزل ملائكته حفظه لعباده وينزل جل وعلا إلى السـماء الـدنيا في الثلث الأخـير من الليل طالباً عبـاده بكشف ما بهم من ضُـر ويغفر لهم ذنـــوبهم ويقبل تـــوبتهم ويجيب دعاءهم ويعطيهم سؤالهم، فعن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول الله : **«يـنزل ربنا إلى السـماء الـدنيا حين يبقى ثلث**

---

[1] (1) رواه ابو داوود والترمذي في صحيحه واللفظ له وقال: (حديث حسن صحيح) ورواه النسائي في السنن الكبرى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: (صحيح الإسناد) وصححه الألباني.

الليل الآخر فيقـــول من يـــدعوني فأســتجيب له من يســألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له»[1].

الدعاء شفاء للقلـوب ومطلب العـارفين ومطيَّة الصالحين ونيل السعادة في الدارين فاجعل نفسك رحمك الله من الفـائزين من عطايا رب العالمين.

قال عبدالله الأنطاكي رحمه الله: (دواء القلب خمسة أشياء مجالسة الصالحين و قراءة القرآن و إخلاء البطن من الحرام وقيام الليل و التضرع عند الصبح). وقال الإمام إبن القيم رحمه الله: (الدعاء من أنفع الأدوية وهو عدو البلاء ويدافعه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه أو يخففه وهو سلاح للمؤمن). وقال سفيان بن عيينه رحمه الله: (لا يمنعنّ أحد الدعاء ما يعلم في نفسه من تقصير فإن الله قد أجاب دعاء شر خلقه وهو إبليس حين قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون). وقال المناوي رحمه الله: (إذا تمنى أحدكم خيراً من خير الدارين فليكثر الأماني فإنما يسأل ربه الذي رباه وأنعم عليه وأحسن إليه فليعظم الرغبة ويوّسع المسألة؛ فينبغي للسائل الإكثار ولا يختصر ولا يقتصر فإن خزائن الجود سحّاء ليلاً ونهاراً ولا يفني عطاؤه عز وجل).

فإذا كنت يا رعاك الله من الموفَّقين باغتنام فرص الدعاء فاعلم أن ذلك من سلامة قلبك وجودة رأيك واعلم رحمك الله

---

[1] (2) سبق تخريجه .

إنك لن تخسر شيئاً في دعائك ولن ترجع صفر اليدين فقد قال رسول الله : «**ما من مسلم يدعوا ليس بإثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلاث إما تعجّل له دعوته وإما يدَّخرها له في يوم الآخرة و إما يدفع عن السوء مثله**» قال أحد الصحابة إذاً نكثر يا رسول الله قال رسول الله : «**الله أكثر**».[1] وإيّـاك ودعوة المظلوم فقد قال معاذ ابن جبل بعثني النبي لليمن فقال: «**اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب**».[2] و قال النبي : «**أعجز الناس من عجز عن الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام**».[3]

وقال عمر بن الخطاب : (إني لا أحمل همّ الإجابة ولكن أحمل هم الدعاء). وسُئل الإمام أحمد رحمه الله كم بيننا وبين عرش الرحمن فقال: (دعوة صادقة).

أيسرك أخي في الله أن دعواتك تصعد إلى مولاك الكريم إذا أخذت هذه الأسباب المعينة على إجابة الدعاء:

1- أن تكـون عالمـاً بـأن الله المتفـرد بإجابة الـدعاء **[أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْـطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ]** [النمل: 62].

---

[1] (1) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ورواه الحاكم من رواية أبي سعيد الخدري وزاد فيه: (أو يدخر له من الأجر مثلها) وصححه الألباني.

[2] (2) رواه البخاري في كتاب المظالم باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم ومسلم في كتاب الإيمان باب الدعاء للشهادتين.

[3] (3) رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان.

2- أن تدعو الله ولا تشرك به شيئاً قال رسول الله لابن العباس رضي الله عنهما: **«إذا سألت فسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله».**[1]

3- الطهارة.

4- استقبال القبلة.

5- رفع اليدين.

6- البدء بالتحميد والتمجيد والتسبيح لله عز وجل والصلاة على رسوله .

7- إطابة المطعم والمشرب والملبس.

8- تقديم عمل لله عز وجل في الدعاء بالتوسل بالأعمال الصالحة.

9- الدعاء بخشوع وتذلل وعدم رفع الصوت والاعتراف بالذنب

10- تجنب الاستعجال بإجابة الدعاء قال النبي : **«يُستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يُستجب لي».**[2] وقال النبي : **«يُستجاب للعبد ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم».**[3]

11- إحسان الظن بالله عز وجل قال رسول الله : **«ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة».**[4]

---

1 (1) رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة والإمام أحمد في مسنده والحاكم في المستدرك والبيهقي في شعب الإيمان وصححه الألباني.

2 (2) رواه البخاري في كتاب الدعوات باب يستجاب للعبد ما لم يعجل ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل.

3 (3) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل.

4 (4) رواه الترمذي والحاكم وحسنه الألباني.

12- حضور القلب مُقبلاً غير مُدبر قال رسول الله ﷺ: «**اعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب لاه**».[5]

13- يختم دعاءه بالتسبيح والتحميد والتمجيد والصلاة على رسول الله ﷺ.

---

[5] (5) رواه الترمذي والحاكم.

واعلم رحمك الله بأن هناك مواطن لإجابة الدعاء اجتهد فيها، قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (إذا جُمع مع الدعاء حضور القلب وصادف وقتاً من أوقات الإجابة السِّتة وهي الثلث الأخير من الليل وعند الأذان وبين الأذان والإقامة وأدبار الصلوات المكتوبة وعند صعود المنبر يوم الجمعة حتى تُقضى الصلاة وآخر ساعة من يوم الجمعة وصادف ذلك خشوعاً وخضوعاً في القلب وانكساراً بين يديه بذل وانكسار ورقة واستقبال للقبلة وكان على طهارة ورفع يديه وبدأ بالحمد والثناء عليه ثم يصلي على رسوله ثم يُقدم حاجته بالتوبة والاستغفار ثم يدخل على الله ويلح عليه بالمسألة ودعاه رغبةً ورهبةً وتوسل بأسمائه وصفاته وتوحيده ويُقدم بين يديه صدقة). وقال سهل بن عبد الله رحمه الله: (شروط الدعاء سبعة أولها التضرع والخوف والرجاء والمداومة والخشوع والعموم وأكل الحلال). وقال سهل بن عبدالله رحمه الله: (من أكل الحلال أربعين صباحاً أجيبت دعوته). وقال وهب بن منبه رحمه الله: (من سرّه أن يستجيب الله دعوته فليطب طعمته). وقال يوسف بن أسباط رحمه الله: (بلغنا أن دعاء العبد يُحبس عن السماوات بسوء المطعم). وقال بعض السلف رحمهم الله: (لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طُرقها بالمعاصي).

ما لنا ندعوا الله ولا يستجاب لنا !!! قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله:

(لأنكم عرفتم الله فلم تطيعوه وعرفتم رسوله فلم تتبعوا سنته وعرفتم القرآن فلم تعملوا به وأكلتم نِعمَ الله فلم تؤدوا شكرها وعرفتم الجنة فلم تطلبوها وعرفتم النار فلم تهربوا منها وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتموه وعرفتم الموت فلم تستعدوا له ودفنتم الأموات فلم تعتبروا وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس).

نســأل الله العلي القــدير أن يتقبل منّــا ويرحمنا ويغفر لنا ويتقبّــــــــــــــــــــــــــــــــــــــل منّــا دعاءنا وألا يردنا خــائبين يا رب العــالمين، وصــلى الله وســلم وبــارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الموعظة السادسة
الموت القيامة الصغرى

الحمد لله الذي خلق الجنة والنار والظلمات والنور والظّل والحرور والأيام والشهور والساعات والدهور و يعلم ما في الصدور وما في القبور والصلاة والسلام على البشير النذير السراج المنير وعلى آله وأصحابه إلى يوم يبعثر ما في القبور. أما بعد :

فقد قـــال الله جل وعلا **[كُـــلُّ نَفْسٍ ذَائِقَـةُ المَـوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُـورَكُمْ يَـوْمَ القِيَامَــةِ فَمَنْ زُحْـزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِـلَ الجَنَّةَ فَقَـدْ فَـازَ وَمَا الحَيَـاةُ الـدُّنْيَا إِلَّا مَتَـاعُ الغُـرُورِ]** {آل عمـران: 185} المـــوت هـــادم اللـــذات ومفرّق الجماعـات وقـاطع الأمنيـات وميتم البـنين والبنـــات الواعظ الصـــامت يأخذ كل أحد بدون استئذان يأخذ الغـني والفقـير والملك والحقـــير والأمـــير والصـــغير والســـقيم والكبير...!!

أين الـــذين كـــانت لهم الأرض فرحـــاً ومرحاً ؟

أين الذين كانت لهم الأرض هيبة وعزاً ؟

أين الأصدقاء والأحبة؟

أين الأقارب والأخوة؟

أفناهم الله مفني الأمم وأبادهم مبيد الرمم وأخرجهم من سعة القصور إلى ضيق القبور تحت الجنادل والصخور فأصبحوا لا تُرى إلا منازلهم لم تنفعهم

أموالهم ولا أزواجهم ولا أبناؤهم الذي ينفعهم أعمالهم وأقوالهم الصالحة.

أخي الحـــــــــبيب أنت في رحلة غــريب... تخيل نفسك طريحــاً بين أهلك وقد وقعت الحســـرة وجفت العـــبرة وثقل منك اللســـان واشـــتدت بك الأحـــزان وعلا صُراخ الأهل والأخوان ونادوا الأطباء بالـداوء فزادهم الدواء بلاء قال الله تعالى: **[فَلَـوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُـــومَ(83) وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ(84) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْـهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ]**[الواقعة: 83-85] تلك اللحظـات تنظر آخر النظـرات إلى الأبنـاء والبنات والإخوان والأخوات ويسبقها الآهـات والزفـــرات فتكـــون شـــدة الســـكرات والحسرات فتخـرج الـروح وتبقى السـيئات والحسنات.

رحماك يا الله... تخيل بأنك تُقلَّب على المُغتسَل بين يدي المُغسِّل ثم تُلبس الكفن وتنتقل إلى دار العفن.

قال التيمي رحمه الله: (شيئان قطعا لذة الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدي الله عز وجل). وقال الدقاق رحمه الله: (من أكثر من ذكر الموت أكرمه الله بثلاث بتعجيل التوبة وقناعة في القلب ونشاط في العبادة ومن نسي الموت عاقبه الله بثلاث تسويف التوبة وترك الرضا بالقليل وتكاسل في العبادة). وقال الحسن البصري رحمه الله: (إن هذا الموت أفسد على أهل النعيم نعيمهم فالتمسوا عيشاً لا موت فيه).

يا من بدنياه وغرّه طول الأمل

الموت يأتي بغتةً والقبر صندوق

القلــوب تعلقت بحطــام الــدنيا الفانية ونســيت المــوت وقســا القلب من كــثرة الذنوب والمعاصي فأنت يا عبدالله موقوف وعن كل شــيء مســؤول يقــول جل وعلا: **[وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ]** {الصَّـفات: 24}.

فلو إنا إذا متنا لكان الموت راحة

ولكنّا إذا متنا ونُسأل بعده عن

يقول جل وعلا: **[مَا يَلْفِـظُ مِنْ قَـوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ]** {ق:18}.ـ ويقــول جل وعلا: **[وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَــــــافِظِينَ * كِرَامًـا كَـاتِبِينَ]** [الانفطـار: 10-11]ـ من يجادل عنك الموت وسكرته والقــبر وضــمته قـــال تعـــالى: **[فَـــإِذَا جَـــاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْــتَأْخِرُونَ سَــاعَةً وَلَا يَسْــتَقْدِمُونَ]** {الأعراف:34}.

فيا جامع الدنيا ستتركها فانظر

عش ما شـــــئت فإنك ميت، وأحبب من شـئت فإنك مفـارق، وأعمل ما شـئت فإنك مجازٍ به والجزاء من جنس العمل.

يا زارع الخير يا زارع الشر

يا نفس كُفي عن فعلاً جميلاً لعل

زر القبور إذا ضاقت الصدور، وقف وقفة تأمل ومحاسبة، فإن من في القبور

كانوا يمشون على الأرض، واليوم هم في بطن الأرض وبعدها في يوم العرض ويكشف المستور وتقول نفسي نفسي قال النبي ﷺ: «**إني نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها ترق القلب وتدمع العين ولا تقولوا هجراً**».(1)

وقال رسول الله ﷺ: «**أكثروا من ذكر هادم اللذات**».(2) قال أهل العلم: (هادم اللذات هو الموت).

أنت يا عبدالله لا تدري هل ستكون أنت غداً من عِداد الأحياء أو الأموات، ثم تترك الدنيا إلى ظلمة القبر وضيق اللحد بعد ما كُنت في سعة الدور والقصور فسعادة الدنيا كلها في طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ.

ولست أرى ... ولكن التقي هو

وتقوى الله خير ... وعند الله للأتقى

أخي في الله ارجع إلى قلبك فتجد أن حلاوة الدنيا لا تكون إلا بحلاوة الإيمان وطاعة الرحمن عز وجل.

يا نفس توبي ... فاعص الهوى

أما ترين المنايا ... لقطًا وتلحق

في كل يوم لنا ... نرى بمصرعه آثار

يا نفس مالي ... خلفي وأخرج من

نسأل الله العلي القدير لنا ولكم حسن الخاتمة وأن يعفو عنّا ويتقبّل منّا ويرحمنا

---

[1](1) رواه الترمذي وصححه الألباني.
[2](2) رواه البخاري.

برحمته وصلى الله وسلم وبارك على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الموعظة السابعة
أهوال يوم القيامة الكبرى

الحمد لله الحي القيوم الدائم الباقي العلي العظيم والصلاة والسلام على رسولنا الأمين المبعوث رحمةً للعالمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم أما بعد

فيقول تبارك وتعالى: **[يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا للهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ]** [إبراهيم: 48] ويقول تعالى: **[يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا(9) وَتَسِيرُ الجِبَالُ سَيْرًا]** [الطور: 9-10] ويقول تعالى: **[يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخِيهِ(34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ(35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ(36) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ]** [عبس: 34-37] أتدري ما هو هذا اليوم ؟

إنه يوم القيامة، يوم القارعة، يوم الحاقة، يوم الطامة، يوم الصاخة، يوم الغاشية، يوم الواقعة، يوم الفصل، يوم البعث، يوم الآزفة، يوم الحساب، يوم الوعيد، يوم الحسرة والندامة، يا له من يوم جمع الأسماء والمعاني ما تليّن به القلوب، وتقشعر منه الجلود، وتشيب منه الرؤوس من شدة ما يشاهدون ويسمعون.

لقد قضى جل وعلا بأن هذه الدنيا فانية زائلة منتهية لا محالة ولا يبقى إلا وجهه تبارك وتعالى: **[كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ(26) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ]** [الرحمن: 26-27] وقال

تعـالى: **[وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ]** [الزمـر: 68] وقـال النــبي ﷺ يقــول الله تبــارك وتعــالى: «**أنا الملك أين ملوك الأرض**».[1]

ذلك اليوم يُذهل العقول ويفزّع القلوب، والسماء تضطرب والأرض تشقق والجبال تندك والقمر ينخسف والشمس تتكوّر والكواكب تنتثر والبحار تُسجّر وتشتعل ناراً.

ذلك اليــوم يشــهده الأولــون والآخــرون ويحشر فيه الملــوك وغــيرهم حُفـاة عُـراة غُـرلاً بُهماً، لا ينفعهم مـالهم ولا جـاههم ولا ســـلطانهم وتســـتوي الخلائق وليس بينهم وضيع الكل عبادٌ لله قــال تعـالى: **[إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آَتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا]** {مـريم:93} . فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**يا أيها النـاس إنكم تحشـرون إلى الله حُفـاة عُـراة غُـرلاً كما قـال تعـالى: [كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ] {الأنبيـاء:104}** فقـالت عائشة يا رسـول الله النسـاء والرجـال فقـال رسـول الله ﷺ: «**يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم بعضاً**».[2] وتكـون أرض الشـام هي أرض المحشر ووصـفها النـبي ﷺ فقـال: «**يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضـاء**

---

[1] (1) رواه البخاري ومسلم في كتاب الرقاق باب الحشر.
[2] (1) رواه البخاري في كتاب الرقاق ورواه مسلم في كتاب الجنة.

عفراء كقرصة النقي ليس فيها علمٌ لأحـد».[1] فـأرض المحشر لا حجر فيها ولا شجر وتدنو عليهم الشـمس قـدر ميل قـال النبي : «**تدنى الشـمس يـوم القيامة من الخلق حتى تكـون منهم كمقـدار ميل».**[2] قال التابعي سُليم بن عامر رحمه الله: (فوالله ما أدري ما يعـــــني بالميل أمســـافة الأرض أم ميل الـــذي تكتحل به العين). وقال رســـول الله : «**فيكـــون الناس على قدر أعمالهم من العــرق فمنهم ما يكون إلى كعبيه ومنهم ما يكـــون إلى ركبتيه ومنهم ما يكـــون إلى حقويه ومنهم ما يكـــون العــرق يلجمه إلجاما».**[3] وفي رواية بأن النـبي (أشار بيده إلى فيه)[4] أي: (أشار بيــده إلى فمه).

وفي ذلك اليوم أناس نسأل الله العلي القدير أن نكون منهم في ظل عرش الرحمن تباركِ وتعالى وهم من أطاعوه في الدنيا في السرِّ وفي العلن الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله فعن أبي هريرة قال: قال النبي : «**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل**

---

[1] (2) رواه البخاري ومسلم في كتاب الرقاق باب الحشر.
[2] (3) رواه البخاري ومسلم في كتاب الرقاق باب الحشر.
[3] (4) رواه البخاري ومسلم.
[4] (5) رواه مسلم.

دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بيمينه فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».[1]

في يـوم القيامة يبـدأ الحسـاب والجـزاء بالعـــــــــدل بلا ظلم يقـــــــــول جل وعلا: **[وَأَشْـرَقَتِ الأَرْضُ بِنُـورِ رَبِّهَا وَوُضِـعَ الكِتَــابُ وَجِيءَ بِــالنَّبِيِّينَ وَالشُّـــهَدَاءِ وَقُضِـــــــيَ بَيْنَهُمْ بِـــــــالحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ]** {الزُّمر:69}. فلا تخفى صغيرةٌ ولا كبيرةٌ إلا أحصاها الله عز وجل ويحاسب عليها سُئل علي بن أبي طـــــــالب كيف يحاسب الله العباد يوم القيامة فقـال: (كما يـرزقهم في يـوم). وقـال الحسن البصـري رحمه الله: (الحســـــاب أســـــرع من لمح البصــــر). وقـــال النـــبي : **«أن أول ما يحاسب به العبد يــــــوم القيامة من عمله صـلاته فـإن صـلحت فقد أفلح وأنجح وإن فســــــدت فقد خــــــاب وخسر».**[2]

وفي ذلك اليوم يُسأل الإنسان على أمور مهمة كانت له في الدنيا فعن أبي برزة قال: قال رسول الله : **«لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل عن خمس عن عمره**

---

[1] (6) رواه البخاري في كتاب الرقـاق بـاب البكـاء من خشـية الله ومسلم في كتاب الزكاة.

[2] (1) رواه الترمذي في كتاب الصلاة وأبو داوود في كتاب الصــلاة والطــبراني في الأوســط والنســائي وحســنه الترمذي وصححه الألباني.

فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله فيما اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه فيما عمله به».[1]

أخي في الله اعلم بأن الدنيا فانية زائلة منتهية لا محالة وتبدأ الرحلة الحقيقية إلى حياة الآخرة من الموت ثم القبر ثم البعث ثم الحشر ثم العرض والحساب ثم الميزان ثم صحائف الأعمال ثم الصراط ثم الحوض ثم القنطرة ثم الجنة أو النار ثم الشفاعة ولكن من أطاع الله ورسوله ﷺ فإنه يفوز بجنات النعيم. قال الله تعالى: **[يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِالله الغَرُورُ]** [لقمان: 33].

نسأل الله العلي القدير أن يأمِّنا يوم الفزع الأكبر ويجعلنا من الآمنين ويظلنا في ظله يوم لا ظل إلا ظله وأن يرزقنا الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ونعوذ بالله من النار وما قرب إليها من قول وعمل وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

[1] (2) رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة وقال: (حسن صحيح) وصححه الألباني.

الموعظة الثامنة
الجنة دار السعداء

الحمد لله الذي جعل جنات الفردوس لعباده المؤمنين نُزلاً ونوَّع لهم الأعمال الصالحة ليتخذوا منها إلى تلك الجنات سُبلا وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله الذي شمَّر للحاق بالرفيق الأعلى والوصول إلى جنات المأوى ولم يتخذ سواها شُغلا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان ما تتابع القطر والندى وسلم تسليماً كثيراً أما بعد

فيقول تعالى: **[وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ]** [آل عمران: 133]. ويقول تعالى: **[سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ]** [الحديد: 21]. وعن أبي هريرة عن النبي أنه قال: «**قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، قال تعالى: [فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ**

جَـزَاءً بِمَا كَـانُوا يَعْمَلُـونَ] {السـجدة: 17}».[1]

إذاً المسارعة والمسابقة إلى دار النعيم والكرامة ومفتاح هذه الدار قول لا إله إلا الله والمفتاح له أسنان لفتح الباب وأسنانه شرائع الإسلام والعمل بالأوامر واجتناب النواهي.

فأبواب الجنة ثمانية فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريَّان وقد يُدعى الإنسان من جميع الأبواب الثمانية وما بين مصراعي الباب مابين مكة وهجر ويأتي عليه يومٌ وهو كضيض.

فالجنة فيها درجـــات وأعلى الـــدرجات الفـردوس الأعلى سـقفها عـرش الـرحمن هي دار المتقين لبنة من فضـــــة ولبنة من ذهب ومُلاطها المسك وحصـــــباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران وفيها غُرف يُرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها للمؤمن فيها خيمة من لؤلؤة واحـدة مجوفة طولها ستون ميلاً في السـماء فيها شـجرة يسير الراكب بجواده في ظلها مائة عــام لا

---

[1] (1) رواه البخـاري في كتـاب التفسـير بـاب قوله [**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ**] ومسـلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب صفة الجنة.

يقطعها قـال عبدالله بن عبـاس رضي الله عنهما في قوله تعـالى: **[وَظِـلٍّ مَمْـدُودٍ]** {الواقعة:30} «**بأنها شجرة في الجنة يسير في ظلها الراكب مائة عام».**[1] وغراس الأشجار في الجنة تكون في الـدنيا بشيء يسير بقـول سـبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكـبر وفيها من الفواكـه ما تشـتهى النفس وما لـدنيا في الجنة إلا الأسماء وأغصـانها تـذلل إذا قعد أو اضـطجع وينحني الغصن ويأكل من ثمارها وإذا قطع ثمرة خرجت غيرها قـال الله تعـالى: **[كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَـالُوا هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْـلُ وَأُتُـوا بِـهِ مُتَشَـابِهًا]** {البقـرة:25}. وثمارها بألوانها وأشـكالها وصـفاتها مختلفة في الطعم قـال الله تعـالى: **[وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْـرَةً وَعَشِيًّا]** {مريم:62} فأهل الجنة آمنون من الموت والنوم والهرم والمرض والخوف آمنـون من كل ما يُنغّص وينقص نعيمهم قـال تعـالى: **[خَالِـدِينَ**

(1) رواه البخاري في كتاب التفسير بـاب قوله: [**وَظِـلٍّ مَمْدُودٍ**] ومسـلم في كتـاب الجنة وصـفة نعيمهـا وأهلهـا باب بأن في الجنة شـجرة يسـير في ظلهـا الـراكب مائـة عام.

فِيهَا مَا دَامَتِ السَّـــمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ] {هـود: 108} وفيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشـاربين وأنهـار من عسل مصـفى وفيها ولـدان مخلـدون بجمـالهم وانتشـارهم في خدمة المؤمـنين كـأنهم اللؤلؤ المنثـور قـال تعـــالى: **[يَطُـــوفُ عَلَيْهِمْ وِلْـــدَانٌ مُخَلَّدُونَ]** {الواقعة:17} ويطوف الولدان بكأس أبيض فيه لذة لشـاربين قـال تعـالى: **[وَيُطَـــافُ عَلَيْهِمْ بِآَنِيَـــةٍ مِنْ فِضَّـــةٍ وَأَكْـوَابٍ كَـانَتْ قَـوَارِيرَ(15) قَـوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا]**[الإنسان: 15 -16]. وفيها الحـور العين فيُعطى المـؤمن قوة مائة رجُل وطوله وعرضه ستون ذراعـاً فجماله جمـال يوسف عليه السـلام وخُلقه خُلق محمد ﷺ وطوله طول آدم عليه السلام وعُمـره عُمر عيسى عليه السـلام والحـور العين جمالهنَّ وحُسـنهنَّ لا يوصف، تجامعها تعـود بكـراً عُربـاً متحببةً لزوجها، متسـاويةً في أعمارهن نصـيفها من على رأسـها خـيرٌ من الـدنيا وما فيها ويُـرى مُخ سـاقها من سـبعين حُله ولعابها لو قطـرةٌ منه تسـقط

في الأبحر المالحة لكـانت عذبة زلالاً فكيف بـالمؤمن إذا دخل الجنة تقابله الحـور العين ويضع فمه في فمها ويشـــــــرب من ريقها مباشــرة وغيرها من صــفات الحــور العين الـــتي اشـــتاق إليه العُبّـــاد والصـــالحون والمجاهدون والأولياء وعلى هذا ينادي منـاد في الجنة يا أهل الجنة خلـودٌ فلا مـوت وأن لكم فيها أن تصـحوا ولا تسـقموا وأن تحيوا فيها ولا تموتوا وأن تشبّ
ُوا فيها ولا تهرموا أبداً وعلى هـذا رضي الله عنهم ورضـوا عنه وهم على موعد في يـوم الجمعة عنـدما تُعد لهم النجـائب فيُحملـون عليها إلى مكـان الموعد في الـوادي الأفيح لمقابلة العزيز الحميد جل وعلا وهـــــذا هو أنعم النعيم والزيـادة وقــرة العيــون قــال تعــالى: **[وُجُــوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِــرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ]** [القيامة: 22-23]._

سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ما عمل أهل الجنة؟ فقال: (الحمد لله رب العالمين عمل أهل الجنة الإيمان والتقوى وعمل أهل النار الكفر والفسوق والعصيان فأعمال أهل الجنة الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره والشهادتان شهادة أن لا إله إلا الله

وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وأن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ومن أعمال أهل الجنة العدل في جميع الأمور وعلى جميع الخلق حتى مع الكفّار وأمثال هذه الأعمال) انتهى كلامه رحمه الله.

نسأل الله العلي القـدير أن يرزقنا الجنة وما قرب إليها من قول وعمل و نعـوذ بالله من النـار وما قـرب إليها من قـول وعمل وصـلى الله وسـلم وبـارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الموعظة التاسعة
النار دار الأشقياء

الحمد لله رب العالمين أمر بتقواه وأخبر أن من اتقاه وقاه وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا رب لنا سواه ولا نعبد إلا إياه وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله أكرم الخلق على الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه وسلَّم تسليماً كثيراً أما بعد **:**

فيقول سبحانه وتعالى: **[وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ(131) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ]** [آل عمران: 131-132]. ويقول تعالى: **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ]** [التحريم: 6].

اتقوا النار يا عباد الله وامتثلوا لأوامر الله ورسوله ففيهما النجاة منها فهي دار البوار والبؤس والشقاء والعذاب الشديد مصير من لا يؤمن بالله واليوم الآخر سُكَّانها شرار الخلق من الشياطين واتباعهم من الإنس والجن قال تعالى مخاطباً إبليس: **[فَالحَقُّ وَالحَقَّ أَقُولُ(84) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ]** [ص: 84-85].

النار دار رؤوس الكفر والنفاق دار فرعون وهامان وقارون وأبي جهل وأبي بن

خلف وغـيرهم كثـير من الطغـاة والفجّـار مكانها بعيدٌ في أسفل السافلين لها دركـات أسـفلها دار المنـافقين فيها السـعير ولظى والحطمة والهاوية وغيرها طعامهـا الزقـوم وأشجارها كأنها رؤوس الشـياطين مُـرة الطعم والـذوق كريهة المنظر قـال تعـالى: **[لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ]** {الغاشية:7}. وقال النـبي ﷺ: «**اتقوا الله حق تقاته فلو أن قطرة من الزقـوم قطرت في بحار الدنيا لأفسدت على أهل الأرض معايشهم**»[1] هـذا طعـامهم إذا جاعوا وإذا أكلوا ازدادوا عطشـاً وبحثـوا عن المـاء قـال تعـالى: **[وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالمُهْلِ يَشْوِي الوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا]** {الكهف:29}. وإذا أراد أن يشرب من هـذا المـاء سـقطت فـروة شـعره ولحمـة وجهه وإذا شـرب أهل النـار من هـذا المـاء قُطِّعت أمعاؤهم ومُزِّقت جلودهم وانسلَ ما في بطـونهم ويخـرج من أدبارهم وهو مضطرٌ على فعل ذلك قال تعالى: **[يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ المَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ]** {إبـراهيم: 17}. وأما لباسـهم يشـتد عليهم الحـرارة والعذاب قال الله تعالى: **[سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ]**

---

[1] (1) رواه الترمذي والنسائي وصححه الألباني.

{إبـراهيم:50}، قـال تعـالى: **[يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الحَمِيمُ(19) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالجُلُودُ(20) وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ(21) كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الحَرِيقِ]** [الحج: 19-22].

النـار حرها شـديد وقعرها بعيد، نارها تفـوق نـار الـدنيا بتسعة وسـتين جـزءا لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى سوداء مظلمة عـذابها شـديد يتمنى أهلها الخلاص والراحة من العـذاب ولو لحظة فينـادون خزنة جهنم: **[ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ العَذَابِ]** {غـافر:49} فـترد عليهم الملائكة: **[أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ]** {غـافر:50} فلا يسـتجاب لهم لأنهم لم يسـتجيبوا للرسل حينما دعـوهم إلى الله فكـان الجـزاء من جنس العمل فيقول أهل النار لله عز وجل: **[قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ(106) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ]** [المؤمنـون: 106-107] فيقول الله جل وعلا لهم: **[اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ]** {المؤمنـون:108} وعلى هـذا يـزدادون يـؤسـا وحسـرة وندامة قال تعالى: **[وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ**

عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَـــارِجِينَ مِنَ النَّارِ] {البقــرة:167} وعلى هــذا فــإن أشد العــذاب لهم بــأنهم لا يــرون الله جل وعلا: **[كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُـــونَ(15) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَـــالُو الجَحِيمِ(16) ثُمَّ يُقَالُ هَـذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ]** [المطففين: 15-17] إذا رأت أهلها: **[مِنْ مَكَــانٍ بَعِيــدٍ سَــمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا]** [الفرقان: 12]. أهل النار تتقطع قلوبهم وهم فيهــا:**[إِذَا أُلْقُـوا فِيهَا سَــمِعُوا لَهَا شَــهِيقًا وَهِيَ تَفُـورُ(7) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْـظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَـأْتِكُمْ نَـذِيرٌ(8) قَـالُوا بَلَى قَـدْ جَاءَنَا نَـذِيرٌ فَكَـذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللـهُ مِنْ شَـيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ]**[الملك: 7-9].

سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ما عمل أهل النار؟ (الحمد لله رب العالمين عمل أهل الجنة الإيمان والتقوى وعمل أهل النار الكفر والفسوق والعصيان فأعمال أهل النار الإشراك بالله والتكذيب بالرسل والكفر والحسد والكذب والخيانة والظلم والفواحش والغدر وقطيعة الرحم والجبن عن الجهاد والبخل واختلاف السرِّ والعلانية واليأس من روح الله والأمن من مكر الله والجزع عند المصائب والفخر والبطر عند النعم وترك الفرائض واعتداء حدوده وانتهاك حرماته وخوف المخلوق دون الخالق والعمل رياء وسمعة ومخالفة الكتاب والسُّنة وطاعة المخلوق في معصية

الخالق والتعصب الباطل والاستهزاء بآيات الله وجحد الحق وكتم الحق لما يجب إظهاره من علم وشهادة ومن عمل أهل النار السِّحر وعقوق الوالدين وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل مال اليتيم والربا والفرار من الزحف وقذف المحصنات الغافلات) انتهى كلامه رحمه الله.

نسأل الله العلي القدير الجنة وما قرب إليها من قول وعمل و نعوذ بالله من النار وما قرب إليها من قول وعمل وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الموعظة العاشرة
إنه الله جل جلاله

سبحان العزيز الحكيـم سبحان الرحمن الرحيم سبحـان العلي العليـم سبحان الغفور الحليم سبحـان القوي القهَّار سبحان الملك الجبّار والصلاة والسلام على النبي المصطفى المختار وعلى آله وأصحابه الأبرار ما تعاقب ليلٌ ونهار أما بعد :

فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : «**إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة وهو وترٌ يحب الوتر».**[1] وقال ابن القيم رحمه الله: (وهو سبحانه تعالى يدعوا عباده إلى أن يعرفوه بأسمائه وصفاته ويثنوا عليه بها ويؤخذوا بحظهم من عبوديتها وهو سبحانه يحب موجب أسمائه وصفاته فهو عليم يحب كل عليم، جواد يحب كل جواد، وترٌ يحب الوتر، جميل يحب الجمال، عفوٌ يحب العفو، برٌ يحب الأبرار، شكورٌ يحب الشاكرين، صبورٌ يحب الصابرين، حليمٌ يحب أهل الحلم).

إنه الله جل جلاله

إذا حلَّ الهمّ وخيّم الغمّ واشتد الكرب وعظم الخطب وضاقت السُّبل وبارت الحيل نادى المنادي فقال:

يا الله يا الله يا الله...

---

[1] (1) رواه البخاري في كتاب التوحيد باب أن لله مئة اسم، ورواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبـة والاسـتغفار باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها.

فلا إله إلا الله العظيم الحليم...
لا إله إلا الله رب العرش العظيم
لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم...
فيزول الهمّ ويتنفس الكرب وتُذلل المصاعب...

إنه الله جل جلاله

ألملاذ في الشدة والأنيس في الوحشة، والنصير في القلة، يتجه إليه المريض فيدعوه لشفائه، ويتجه إليه المكروب ويسأله الصبر بالمكتوب، يتجه إليه المظلوم داعياً بنصرته، خزائنه لا تنفد، كريم لا يبخل، يقبل التوبة، ويعفو عن السيئات ويبدِّلها إلى حسنات، ما ردَّ ولا خيَّب من دعاه فهو قريب مجيب الدعاء.

إنه الله جل جلاله

سلوة الطائعين، وملاذ الهاربين، وملجأ الخائفين، ويحب التوابين والمتطهرين، هو الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، خلق فسوى وقدَّر فهدى وأخرج المرعى فجعله غُثاءً أحوى، السماء بناها والأرض دحاها والجبال أرساها أخرج من الأرض ماءها ومرعاها.

إنه الله جل جلاله

ألتواب الرحيم ذو الفضل العظيم الواسع العليم العزيز الحكيم ابتلى إبراهيم، وسمع نداء يونس وهو في بطن الحوت، واستجاب لزكريا فأعطاه يحيى، أزال الكرب عن أيوب، وألآن الحديد لداود، وسخر الريح لسليمان، وفلق البحر

لموسى، ورفع عيسى، وشق القمر لمحمد عليهم جميعاً صلوات من ربي وسلام.

إنه الله جل جلاله

نجّى هوداً وأهلك قومه، نجّى صالحاً من الظـالمين فأصـبحوا في ديـارهم جـاثمين، وجعل النـار بـرداً وسـلاماً على إبـراهيم، وفدّى إسـماعيل بـذبح عظيم، ونصر موسى وأغرق فرعون وجنـوده ونجّـاه ببدنه ليكـون لمن خلفه آية، وخسف بقـارون وبـداره الأرض وجعل عيسى وأمه آية للعالمين.

إنه الله جل جلاله

أضحك وأبكى وأمات وأحيا وأسعد وأشقى وأوجد وأبلى ورفع وخفض وأعز وأذل وأعطى ومنع بحكمته وقدرته وفضله وعدله.

إنه الله جل جلاله

قال الله تعالى: **[هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَـهَ إِلَّا هُـوَ عَـالِمُ الغَيْبِ وَالشَّـهَادَةِ هُـوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (22) هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَـهَ إِلَّا هُـوَ المَلِـكُ القُـدُّوسُ السَّـلَامُ المُـؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيـزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ سُـبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْـرِكُونَ (23) هُوَ اللهُ الخَـالِقُ البَـارِئُ المُصَـوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى يُسَبِّحُ لَـهُ مَا فِي السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُـوَ العَزِيـزُ الحَكِيمُ]** [الحشر: 22-24].

أخي في الله

احسب حســـاباتك من هـــذه الوهلة ما دمت في زمن المـُهلة قبل يـــــــوم النُقلة فـــــاليوم أنت على الأرض وبعـــــدها تحت الأرض ثم أنت في يـــــوم العــــرض يا من قصّـــــرت في جنب الله وبارزته بالمعاصي وتـــركت الصـــلوات وتهـــاونت في الأوامر وفعلتَ النـــــواهي ارجع إلى ربك الغفـــــور الرحيم قال تعـالى: **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا تُوبُـوا إِلَى الله تَوْبَـةً نَصُـوحًا عَسَـى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَـــــــــيِّئَاتِكُمْ وَيُـــدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْـــرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ]** {التَّحريم:8} [التحريم: 8].

نسأل الله العلي القدير الذي لا إله غيره أن يوفقنا لكل خير ويجعلنا من عباده الصالحين المصلحين ومن أوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فائدة

قــال الشــيخ أحمد فريد حفظه اللــه: (سـعادة العبد في الـدنيا والآخـرة أن يـؤثر مراد الله، ويسعى لطاعته ورضـاه فـإذا آثر العبد الآخــرة على الــدنيا، وكــان من أهل الآخرة يطلبها طلباً حثيثاً ويبذل فيها نفائس أنفاسه وزهـرة حياته كل يـوم يزيـده قُربـاً، وكلما ازداد قُرباً ازداد حُباً، وكلما ازداد حُبـاً إزداد زُهـداً، يومه خـير من أمســه، وغـدُهُ أفضل من يومه، فهو دائم الفكر في الآخرة مشغول بما يقربه ويؤدبه ويهذبـه، فـإذا رآه الله عز وجل مؤثراً لمـراده محبـاً لما يحبه ويرضــاه مبغضــاً لما يبغضه ويأبــاه عطف عليه ربه وربـــاه أفضل مما يــــربي الوالد الشفيق ولده الوحيد، فيصـرف عنه السـوء والفحشاء، كما قـال تعـالى في حق يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسـلام: **[كَـذَلِكَ لِنَصْـرِفَ عَنْـهُ السُّـوءَ وَالفَحْشَـاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا المُخْلَصِـينَ]** {يوسـف:24}، وييسر الله عز وجل له أســباب الهداية كما قال تعـالى: **[وَيَزِيدُ اللـهُ الَّذِينَ اهْتَـدَوْا هُــدًى]** {مــريم:76}، وقــال تعــالى: **[وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُـدًى وَآَتَـاهُمْ تَقْوَاهُمْ]** {محمد:17} ، فـإذا أقبل العبد بقلبه على الله عز وجل أقبلت عليه وفـــود الخـيرات من كل جـانب، وإذا أعــرض عن مولاه واتبع هواه، أقبلت عليه سحائب البلاء والشر من كل جــــانب. والعبد في طريقه

إلى مولاه يحتاج دائماً إلى التذكير بـالآخرة، ومعرفة شـرف الطاعـات وفضـائلها، وقبح المعاصي ومثالبها، قال تعالى: **[وَذَكِّرْ فَإِنَّ الـذِّكْرَى تَنْفَـعُ المُـؤْمِنِينَ]** {الـذاريات: 55}).

اعلم رحمك الله: «من عرف الله عز وجل حق المعرفة فإنه لا يتجرأ أن يعصيه أي معصية».

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي
وإسرافي في أمري وما أنت أعلم
به مني
اللهم اغفر لي جدِّي وهزلي وخطئي
وعمدي وكل ذلك عندي
اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت
وما أسررت وما أعلنت وما أنت
أعلم به مني أنت المقدم وأنت
المؤخر وأنت على كل شيء قدير
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
اللهم انفعني بما علّمتني وعلِّمني
ما ينفعُني وارزقني علماً ينفعُني
وزدني علماً
والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله
من حال أهل النار
سبحانك اللهم وبحمدك أشهدُ أن لا
إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
كتبه الفقير
إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن
سعيد بن سيف السيف
غفر الله له
ولوالديه وجميع المسلمين
14/11/1426هـ